# كشف اللبس والتلبيس

عمَّن يصف الموحدين العاذرين بالجهل

بأتباع ابن جرجيس

كتبه /
أبو سليمان
سلمان بن صالح العماد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾ [النور: ٢١]

والقائل : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيّٖ عَدُوّٗا شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ ١١٢﴾ [الأنعام: ١١٢]

والصلاة والسلام على رسوله القائل : « إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ .»

أما بعد :

فهذه الأيام نسمع ونرى كثيرا من يصف أهل السنة بأتباع ابن جرجيس إما عن علم لمن يعرف حال ابن جرجيس أو تقليدا وذلك حال الكثير يسمع الناس يقولون شيئا فيقوله وأحب هنا أن أعرِّف بابن جرجيس أولًا ثم أبين عقيدته وجهود أئمة الدعوة في الرد عليه ثانيا ثم أبين الفرق بين قول الموحدين وقول ابن جرجيس ثم أوجه نصيحة عامة لنا وللقارئين والسامعين .

## أولا : من هو ابن جرجيس وما عقيدته وما جهود العلماء في الرد عليه ؟

هو داود بن سليمان بن جرجيس العراقي النقشبندي ، ولد ببغداد عام١٢٣١هـ، وتوفي بها عام ١٢٩٩هـ. وقد قضى حياته في محاربة أهل الإسلام والسنة، والدعوة إلى الضلال والشرك والبدعة –نعوذ بالله من رين الذنوب وانتكاس القلوب-. فألف الكتب، وجمع الكراريس لنشر دعوته، وبثها في أوساط أهل السنة فألف كتابه "المنحة الوهبية"، وكتابه "صلح الإخوان"، وكتابه "أنموذج الحقائق" و" وأشد الجهاد في إبطال دعوى الاجتهاد " و" وروض الصفا في بعض مناقب والد المصطفى " و" وتشطير البردة " وملأها بالشرك والزور، والكذب والفجور، وادعى فيها الأباطيل، فادعى أن دعاء الأموات والغائبين والذبح والنذر لغير الله رب العالمين ليس بشرك، وادعى أن الوهابية تكفر الأمة المحمدية، وادعى أن الطلب من الأموات والغائبين لا يسمى دعاء بل نداء، وقال إن الشرك هو السجود لغير الله فقط ... إلى آخر كذبه وفجوره.

ولهذا الرجل قصة مع علماء نجد نذكرها نقلا عن عثمان بن عبد الله بن بشر رحمه الله تعالى في

كتابه "عنوان المجد في تاريخ نجد" فيقول : وقد جاء إلى عنيزة وقت قضاء الشيخ- عبد الله "أبا بطين" - بها رجل عراقي يقال له: داود بن جرجيس، في طريقه إلى الحج، فقرأ على الشيخ طرفا من تفسير البيضاوي، وبعضا من فقه الحنابلة، ثم طلب من الشيخ أن يجيزه في فقه الحنابلة، فأجازه، وأذن له بالتدريس ثم إنه وقعت منه مخالفات عقدية، فأحضره الشيخ عبد الله، وكشف شبهته فيها، وكتب رسالة في ذلك سماها بعض طلبته: "الانتصار}

فأظهر داود الرجوع عما وقع فيه من الخطأ، ثم إن داود حج ورجع إلى بلده، وأخذ ينصر تلك الشبهة، ويتطلب أشياء من كلام العلماء ليؤيد بها شبهته، فأخذ من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية أشياء ظنها له، وهي عليه.

وبعد أربع سنوات حج داود مرة أخرى، ونزل أيضا في بلد عنيزة، وصرح بأنه مازال على تأييد شبهته، وأن رجوعه السابق قد رجع عنه.

فأحضره الشيخ عبد الله، وسأله عن نقضه لرجوعه السابق، فأبرز داود عبارات لشيخ الإسلام ابن تيمية. فطلب الشيخ عبد الله إحضار الكتب التي نقل منها تلك العبارات، فوجدت إيرادات

يوردها ابن تيمية للرد عليها وإبطالها، فسكت داود وأسر في نفسه العداوة للشيخ وعامة علماء نجد.

فلما رجع إلى بلاده في العراق؛ أرسل رسالة إلى أحد أصدقائه في بلد عنيزة ضمنها أدلة لما رد به على الشيخ عبد الله، فأطلع الشيخ عليها، فوجدها نفس الشبهة الأولى إلا أنه زاد عليها: أنه لا فرق بين الأحياء والأموات، وأن السؤال من الميت كالسؤال من الحي. فانتدب لها الشيخ وردها بكتاب سماه: "تأسيس التقديس" سيأتي ذكره مع ذكر موقف علماء نجد منه – إن شاء الله -

## ثانيا : موقف أئمة الدعوة منه :

وقد كان موقف أئمة الدعوة النجدية منه ومن دعوته، موقفاً حازماً، فألفوا المختصرات والمطولات من الردود لكشف شبهه وأباطيله، فصارت ردودهم – رحمهم الله – مرجعاً لمن بعدهم من أهل السنة. كالعلامة"أبابطين"، في "الانتصار لحزب الله الموحدين، والرد على المجادل عن المشركين و"تأسيس التقديس في كشف تلبيس داود بن سليمان بن جرجيس" والعلامة عبد الرحمن بن حسن: في "كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب داود بن جرجيس"، والعلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن

بن حسن، في "تحفة الطالب والجليس في كشف شبه داود بن جرجيس".وفي: "منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس" وهناك كتب غيرها .

## خلاصة الحكم عليه :

يقول العلامة عبد الرحمن بن حسن – رحمه الله –كما في «كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب داود بن جرجيس» (ص١٤٧):«وبما بيَّناه –رحمهما الله-وأوضحاه يتبين به الفرقان بين أهل الشرك وأهل الإيمان، وبه يبطل كل ما زعمه هذا المماحل الفتان من أكاذيبه التي صادم بها الإيمان والقرآن، وجحود ما بعث الله به المرسلين من توحيد رب العالمين، وما أنزله في كتابه المبين من قواطع الحجج والبراهين، التي دحضت حجج المشركين والمبطلين كما قال تعالى: {وَلا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرا}. فلقد ترامى بهذا العراقي ما خامره من داء الشرك العضال، حتى هام في كل واد من البهرج والمحال، وأطنب في المماحلة وسيء المقال، حتى زعم أن عنده كثير من الأدلة على جواز أنواع الشرك والضلال، وهيهات هيهات. إذ لا صواب ولا هدى إلا فيما نطقت به السنة والكتاب، الذي أنزله الله

هدى لأولي الأبصار والألباب؛ تنزيل من حكيم حميد»

وقال رحمه الله : فجحد هذا العراقي ما كان معلوماً من الدين بالضرورة مكابرة وعناداً. وقد تقدم لشيخ الإسلام ابن تيمية، والعلامة ابن القيم أن الدعاء نوعان لا تخرج العبادة عنهما: دعاء مسألة ودعاء عبادة، فدعاء المسألة يتضمن دعاء العبادة، ودعاء العبادة يستلزم دعاء المسألة وهذا العراقي جهل هذه العلوم النافعة، فصار في ظلمة الجهل، فلم يعرف المعروف من المنكر، ولا عرف الحق من الباطل، فما وجدنا عنده إلا الخبط والعناد، والمرء عدو ما جهل» «كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب داود بن جرجيس» (ص٦٧) .

قلت: ولا نقول هو جاهل أو متأول فقد قامت عليه الحجة الكافية وقد ناقشه وناظره بل وتوبه العلامة عبد الله بن عبد الرحمن " أبا بطين " فلا ريب أنه معاند مكابر مجيز للشرك في أغلب صوره وليس يحرم عنده غير السجود لغير الله وما عدا ذلك من الشركيات فما بين مستحب ومحرم لا يبلغ حد الكفر ولو بلغ فلا يكفر صاحبه به وإنما يقال هذا الفعل كفر . فهو زنديق محارب للتوحيد وأهلة مجادل ومقر للشرك والمشركين والعياذ بالله .

## ثالثا : الفرق بين قول ابن جرجيس المهين وقول علماء المسلمين العاذرين

مما سبق ومما يأتي يتبين لنا أن داود بن جرجيس الصوفي القبوري النقشبندي المجادل عن المشركين له أقوال نذكر بعضها :

قال داود بن جرجيس العراقي في" صلح الإخوان ": قد اشتهر أن الشيخ ابن تيمية وابن القيم يحكمان على أهل السنة والجماعة ممن يتوسل بالأنبياء والصالحين من أهل القبور، وبناديهم ويستغيث بهم إلى الله، ويحلف بغير الله أو ينذر لأنبياء الله وأوليائه وما أشبه ذلك بالكفر والشرك المخرجين من الملة، وأنهما يحكمان بالتأثيم لفاعل ذلك، أخذاً من ظاهر كلامهما، حتى حصل بذلك فتن وتفريق بين المسلمين. ثم إني أمعنت النظر فوجدتهما قد تبرآ من ذلك، بل رأيتهما عذرا فاعل ذلك، إذا كان مجتهداً أو مقلداً وله حسن قصد. وربما قالا: مأجور في فعله."

وقال : بل عندهم ( أي أئمة الدعوة ) أن أهل الحرمين اللذين هما أشرف بقاع الله وأخبر الرسول كما في الصحيحين: "إن الإيمان يأرز في آخر الزمان إلى الحجاز" وفي رواية: "إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها" فهم عندهم كفار مشركون، واستباحوا

هذين البلدين الشريفين، وجعلوهما دار حرب، واستحلوا دماء أهلهما وأموالهم وجعلوا دار مسيلمة الكذاب هي دار الهجرة ودار الإيمان .وله أقوال كثيرة مضمنة في الردود المشار إليها آنفا .

**الخلاصة** : أن منهج ابن جرجيس منهج القبوريين الخرافيين وهو لا يكفر المعين إطلاقا إذا نطق بالشهادتين ويكذب على الشيخين ابن تيمية وابن القيم ثم يرمي من يكفر المشركين بالخوارج وأنهم يكفرون المسلمين ويستبيحون أموالهم ودمائهم إلى غير ذلك والشرك عنده هو السجود لغير الله فقط وأما غيره من الشركيات من الطواف بالقبور والنذر لها والاستغاثة بها فهي أمور بعضها مستحبة ومنها مكروهة وما كان محرما أو كفرا فلا يكفر فاعلها ما دام قد نطق الشهادتين ،فقام عليه أئمة الدعوة رحمهم الله وبينوا فساد منهجه وخبثه وما فيه من المجادلة عن المشركين وهذا واجب شرعي ، ومن قال بقول ابن جرجيس فهو عندنا مشرك مجادل عن المشركين ونعينه بعد البيان له .

أما قول الموحدين العاذرين بالجهل فهم يرون تكفير المعين الواقع في الشرك الأكبر – بعد قيام الحجة – ولو صلى وصام وزعم أنه مسلم ، واعذراهم في حق المسلم الواقع في الشرك جهلا لا في حق المشرك الجاهل ولا يهونون من أمر الشرك

بل هم دعاة التوحيد والتحذير من الشرك كبيرِه وصغيره .

ثم هم لا يقصرون التكفير على المعاند والجاحد فقط بل يكفرون من وقع في الشرك الأكبر أو ما كان في مرتبته من المكفرات القولية والفعلية وبلغته الحجة فأعرض عنها .

**وقبل الختام** : فهذا هو حال داود بن جرجيس لزوال اللبس والتلبيس إعذارا للجاهلين ، وتوضيحا للمقلدين ، فلا يرمي أحد أحدا من أهل السنة الموحدين القائلين بالعذر بالجهل بشروطه وضوابطه بأنه من أتباع ابن جرجيس إلا خارجي نَزِق وتكفيري حَمِق .

**رابعا : النصيحة** : علينا جميعا بالسكينة فإن البر ليس بالإيضاع ، التهور تدهور ، والعجلة من الشيطان ، وإذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ، ولازم القول ليس بلازم ما لم يلتزمه قائله ، ومن قال في مسلم ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى ينزع مما قال ، أفنجعل المسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون ، سلم الشقاق الافتئات ، والتروِّي طريق الثبات ، والغمز والتحقير علامة الغرور ، ولا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذووه ، ومعرفة ماهية الخلاف طريق الإنصاف، لا تعطي المسائل أكبر من حجمها ، ولا تنشغل بما ليس

تحته طائل ، لا تجعل حب الغلبة يطغى على إرادة الصواب ، ولا الانتصار للنفس مقدما على التواضع للحق ابتغاء الثواب ، إفساد ذات البين الحالقة ، لا تشمت بنا الأعداء والمتربصين ، تواصل مع أخيك وباحثه فإن كان الوفاق فذاك ، وإن لم يكن فصن كرامته واعرف حقه واحترم رأيه وكل ذلك فيما إذا كان الخلاف سائغ والأمر واسع ، فإذا أشكل عليك الأمر ، وظننت أن القضية من المسلمات التي يترتب عليها الولاء والبراء والسكوت عنها طريق أهل الأهواء ، فعد إلى أهل العلم ليُرجعوا لك المسألة إلى نصابها الصحيح ، وإن كثر في المسألة الخوض واللَّغط والخطأ والغلط ،ودخل منها أهل الزيغ على أهل الفضل بالتضليل والتكفير فامسك لسانك عن معارضة أهل الحق على القليل ؛ لكي لا يتكثر بكلامك المبطلون ، ولا يجب عليك أن يكون لك قول منشور أو رأي مزبور حتى تضع الحرب أوزارها وترى نصر المحقين على الغلاة المبطلين فلا مانع من المدارسة والمباحثة حينها بكل أدب واحترام وخلق واحتشام ، وقل ما يقربك من الله ، ولا تقلد في دينك أحدا ما دمت قادرا على تحرير الصواب بأدلة السنة والكتاب ، وإن عجزت ولم تجد من التقليد بدا فقلد من تثق بعلمه ولا حرج عليك فقد قلد في بعض المسائل الأكابر فالتقليد

عندنا ضرورة وعند غيرنا دين ، رحم الله امرأ عرف قدر نفسه ، وعمل صالحا ليهنأ في رمسه ، لا داعي لأطلاق الأقوال المقيدة بغير دليل ، ولا تقييد المطلق بغير تعويل ، والله المستعان وعليه التُّكلان ، والحمد لله .

وكتبه أبو سليمان سلمان بن صالح حسين العماد / ١٩/ محرم / ١٤٤٥هـ

# المحتويات

أولا : من هو ابن جرجيس وما عقيدته وما جهود العلماء في الرد عليه ؟ ..... ٢
ثانيا : موقف أئمة الدعوة منه : ..... ٤
خلاصة الحكم عليه : ..... ٥
ثالثا : الفرق بين قول ابن جرجيس المهين وقول علماء المسلمين العاذرين ..... ٧
الخلاصة ..... ٨
وقبل الختام ..... ٩
رابعا : النصيحة ..... ٩